The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Deuteronomy 28:1–68	سِفْر التَّثْنِيَة 28: 1 68
#wt_c20_us112	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 608
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الخَامِسِ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ التَّثْنِيَة على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعِشْرين مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ (أيْ سِفْرِ التَّثْنِيَة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

هُناكَ بَراهينُ لا تُعَدُّ وَلا تُحْصَى على أنَّ الأفْرادَ وَالأُمَمَ الَّذينَ اتَّكَلوا على اللهِ الحَيِّ الحَقيقيِّ وَأطاعُوا وَصَاياه قَدْ تَبارَكُوا بَرَكَةً عَظيمَةً جِدًّا عَلى مَرِّ العُصورِ وَالأجيال. وفي حَلْقَةِ اليَوْمَ، سَنَقْرَأُ عَنْ بَرَكاتِ الطَّاعَةِ وَلَعَناتِ العِصْيان.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ التَّثْنِيَة ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعِشْرين وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعشْرِيْنَ مِنْ سِفْرِ التَّثْنِيَةِ أنَّ مُوْسَى أوْصَى شُيوخَ إسْرائيلَ وَالشَّعْبَ قائِلًا: "احْفَظُوا جَمِيعَ الوَصَايَا الَّتِي أنَا أُوصِيكُمْ بِهَا اليَوْمَ".

وَقَدْ رَأيْنا مَنْدوبينَ عَنْ سِتَّةِ أسْباطٍ يَقِفُونَ عَلى جَبَلِ جِرزِّيم لِتَلاوَةِ بَرَكاتِ الطَّاعَةِ، وَمَنْدوبينَ عَنِ الأسْباطِ السِّتَّةِ الأُخرى يَقِفونَ عَلى جَبَلِ عِيْبال لِتَلاوَةِ لَعَناتِ العِصْيان. وَالآنْ، نَأتي إلى الأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعِشْرينَ فَنَقْرَأُ لائِحَتَيْنِ مُفَصَّلَتَيْنِ بِبَرَكاتِ الطَّاعَةِ وَلَعَناتِ العِصْيان.

وَنَبْتَدِئُ بِبَرَكاتِ الطَّاعَةِ إذْ نَقْرَأُ في الأعْداد 1 7:

وَإِنْ سَمِعْتَ سَمْعًا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، يَجْعَلُكَ الرَّبُّ إِلهُكَ مُسْتَعْلِيًا عَلَى جَمِيعِ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَتَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هذِهِ الْبَرَكَاتِ وَتُدْرِكُكَ، إِذَا سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ. مُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ، وَمُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْحَقْلِ. وَمُبَارَكَةً تَكُونُ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ وَثَمَرَةُ أَرْضِكَ وَثَمَرَةُ بَهَائِمِكَ، نِتَاجُ بَقَرِكَ وَإِنَاثُ غَنَمِكَ. مُبَارَكَةً تَكُونُ سَلَّتُكَ وَمِعْجَنُكَ. مُبَارَكًا تَكُونُ فِي دُخُولِكَ، وَمُبَارَكًا تَكُونُ فِي خُرُوجِكَ. يَجْعَلُ الرَّبُّ أَعْدَاءَكَ الْقَائِمِينَ عَلَيْكَ مُنْهَزِمِينَ أَمَامَكَ. فِي طَرِيق وَاحِدَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَيْكَ، وَفِي سَبْع طُرُق يَهْرُبُونَ أَمَامَكَ.

يَبْتَدِئُ الرَّبُّ، يا أحِبَّائي، بِتَحْديدِ شَرْطِ الحُصولِ على البَرَكاتِ وَتَجَنُّبِ اللَّعَناتِ. أمَّا هَذا الشَّرْطُ فَهُوَ أنْ يُطيعَ الشَّعْبُ وَصَاياه. فَإنْ أطاعُوا وَصَايا الرَّبِّ فَإنَّهُ سَيُبارِكُهُمْ وَيَجْعَلُهُمْ يَتَفَوَّقونَ عَلى سَائِرِ شُعوبِ العَالَم. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ بَرَكَةَ الرَّبِّ تَشْمَلُ كُلَّ نِتاجِ أعْمالِ الإنْسان. فَهُوَ يَعِدُهُمْ بِمُبارَكَةِ نَسْلِهِمْ وَأرْضِهِمْ وَبَهائِمِهِمْ. وَهُوَ يَعِدُهُمْ أيْضًا بِأنْ يُبارِكَهُمْ في دُخولِهِمْ وَخُروجِهِمْ، وَبِأنْ يَجْعَلَ أعْداءَهُمْ يَنْهَزِمونَ أمامَهُمْ.

وَنُتابِعُ قِراءَةَ لائِحَةِ البَرَكاتِ في الأعْداد 8 14:

يَأْمُرُ لَكَ الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ فِي خَزَائِنِكَ وَفِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ، وَيُبَارِكُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. يُقِيمُكَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مُقَدَّسًا كَمَا حَلَفَ لَكَ، إِذَا حَفِظْتَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكَ وَسَلَكْتَ فِي طُرُقِهِ. فَيَرَى جَمِيعُ شُعُوبِ الأَرْضِ أَنَّ اسْمَ الرَّبِّ قَدْ سُمِّيَ عَلَيْكَ وَيَخَافُونَ مِنْكَ. وَيَزِيدُكَ الرَّبُّ خَيْرًا فِي ثَمَرَةِ بَطْنِكَ وَثَمَرَةِ بَهَائِمِكَ وَثَمَرَةِ أَرْضِكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيَكَ. يَفْتَحُ لَكَ الرَّبُّ كَنْزَهُ الصَّالِحَ، السَّمَاءَ، لِيُعْطِيَ مَطَرَ أَرْضِكَ فِي حِينِهِ، وَلِيُبَارِكَ كُلَّ عَمَلِ يَدِكَ، فَتُقْرِضُ أُمَمًا كَثِيرَةً

وَأَنْتَ لاَ تَقْتَرِضُ. وَيَجْعَلُكَ الرَّبُّ رَأْسًا لاَ ذَنَبًا، وَتَكُونُ فِي الارْتِفَاعِ فَقَطْ وَلاَ تَكُونُ فِي الانْحِطَاطِ، إِذَا سَمِعْتَ لِوَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكَ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، لِتَحْفَظَ وَتَعْمَلَ وَلاَ تَزِيغَ عَنْ جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ يَمِينًا أَوْ شِمَالاً، لِكَيْ تَذْهَبَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدَهَا.

وَهُنا يَعِدُ الرَّبُّ شَعْبَهُ بِمَزيدٍ مِنَ البَرَكاتِ إِنْ سَلَكُوا في طَاعَتِهِ. فَهُوَ يَعِدُهُمْ بِأَنَّهُ سَيُبارِكُ مَخازِنَ مَحَاصِيلِهِمْ وَيَجْعَلُهُمْ نَاجِحِينَ في كُلِّ مَا يَعْمَلونَهُ. وَهُوَ يَعِدُهُمْ بَأَنْ يَرْفَعَ مِنْ شَأنِهِمْ بَيْنَ الشُّعوبِ. وَهُوَ يُؤكِّدُ لَهُمْ ثَانِيَةً أَنَّهُ سَيُبارِكُ نَسْلَهُمْ، وَنَسْلَ بَهائِمِهِمْ، وَمَحاصيلَ أَرْضِهِمْ، وَثِمارَ أَشْجارِهِمْ. وَهُوَ يَعِدُهُمْ بِأَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كَنْزَهُ السَّماوِيَّ الصَّالِحَ أيْ أَنَّهُ سَيُبارِكُهُمْ بالأَمْطارِ الغَزيرَةِ الَّتي تُعْطيهِمْ مَحاصيلَ وَفيرَةً فَتَأتي الشُّعوبُ الأُخرى لِتَقْتَرِضَ مِنْهُمْ دُوْنَ أَنْ يَقْتَرِضُوا هُمْ مِنْ أَحَدٍ (لِوَفْرَةِ الخَيْراتِ لَدَيْهِمْ). وَمَرَّةً أُخرى، فَإِنَّ شَرْطَ الحُصولِ عَلى كُلِّ هَذِهِ البَرَكاتِ هُوَ العَمَلُ بِجَميعِ وَصَاياه، وَالابْتِعادُ عَنْ عِبادَةِ الأَوْثان.

وَبَعْدَ أن انْتَهَيْنا مِنْ بَرَكاتِ الطَّاعَةِ، نَأتي إلى لَعَناتِ العِصْيان فَنَقْرَأُ في الأَعْداد 15 :20

وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هذِهِ اللَّعَنَاتِ وَتُدْرِكُكَ: مَلْعُونًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ وَمَلْعُونًا تَكُونُ فِي الْحَقْلِ. مَلْعُونَةً تَكُونُ سَلَّتُكَ وَمِعْجَنُكَ. مَلْعُونَةً تَكُونُ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ وَثَمَرَةُ أَرْضِكَ، نِتَاجُ بَقَرِكَ وَإِنَاثُ غَنَمِكَ. مَلْعُونًا تَكُونُ فِي دُخُولِكَ، وَمَلْعُونًا تَكُونُ فِي خُرُوجِكَ. يُرْسِلُ الرَّبُّ عَلَيْكَ اللَّعْنَ وَالاضْطِرَابَ وَالزَّجْرَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ لِتَعْمَلَهُ، حَتَّى تَهْلِكَ وَتَفْنَى سَرِيعًا مِنْ أَجْلِ سُوْءِ أَفْعَالِكَ إِذْ تَرَكْتَنِي.

إِذَنْ عَلى النَّقيضِ مِنَ بَرَكاتِ الطَّاعَةِ، هُناكَ لَعَناتٌ سَتَلْحَقُ بِهِمْ إِنْ لَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِهِمْ وَلَم يَحْرِصُوا على العَمَلِ بِجَميعِ وَصَاياه وَفَرائِضِهِ. وَيَنْبَغي لَنا أَنْ نَتَذَكَّرَ، يا أَصْدِقائي، أَنَّنا نَقْرَأُ هُنا عَنْ شَريعَةِ اللهِ الأساسِيَّة. وَنَجِدُ في أَمْثال 14: 34 كَلِماتٍ مُهِمَّةً يَنْبَغي لَنا جَميعًا أَنْ نَقْرَأَها وَنَحْفَظَها جَيِّدًا: "اَلْبِرُّ يَرْفَعُ شَأْنَ الأُمَّةِ، وَعَارُ الشُّعُوبِ الْخَطِيَّةُ". أَجَلْ يا أَحِبَّائي! فَإِنْ عَقَدَتْ أَيُّ أُمَّةٍ العَزْمَ على الاعْتِرافِ باللهِ الحَيِّ وَإِطاعَةِ وَصَايَاه، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَرْفَعُ مِنْ شَأنِها وَيُبارِكُها بِوَفْرَة. أَمَّا إِنْ قَرَّرَتْ أَيُّ أُمَّةٍ أَنْ تَعيشَ في الخَطِيَّةِ فَإِنَّها تَكونُ قَدِ اخْتَارَتْ لِنَفْسِها اللَّعْنَةَ وَالعَار.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ اللَّعَناتِ هِيَ تَأديبٌ مِنَ اللهِ للإِنْسان لِكَيْ يَرْجِعَ إِليهِ بالتَّوْبَة. وَيَقولُ الرَّبُّ لِشَعْبِهِ في هَذِهِ الأَعْدادِ إِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِهِ وَيَعْمَلُوا بِجَميعِ وَصَاياه وَفَرائِضِهِ، فَإِنَّ جَميعَ هَذِهِ اللَّعَناتِ سَتَأتي عَلَيْهِمْ. فَهُمْ سَيكونونَ مَلْعونينَ في المَدينَةِ وَالحَقْل. وَعِوَضًا عَنِ البَرَكَةِ في النَّسْلِ وَالثِّمارِ وَالبَهائِمِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا أَيَّ بَرَكَةٍ في نَسْلِهِمْ، وَلا في

بَهائِمِهِمْ، وَلا في مَحاصيلِ أرْضِهِمْ. وَبَدَلًا مِنْ أنْ يُبارِكَ الرَّبُّ أعْمالَهُمْ، فَإنَّهُمْ سَيُخْفِقونَ في كُلِّ مَا يَعْمَلون. وَهُمْ سَيَفْقِدونَ سَلامَهُمْ وَيَسْمَعونَ الكَثيرَ مِنَ التَّوْبيخِ مِنَ الآخَرين.

وَنُتابِعُ قِراءَةَ لائِحَةِ لَعَناتِ العِصْيان فَنَقْرَأُ في الأعْداد 21 26:

يُلْصِقُ بِكَ الرَّبُّ الْوَبَأَ حَتَّى يُبِيدَكَ عَنِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا. يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِالسِّلِّ وَالْحُمَّى وَالْبُرَدَاءِ وَالالْتِهَابِ وَالْجَفَافِ وَاللَّفْحِ وَالذُّبُولِ، فَتَتَّبِعُكَ حَتَّى تُفْنِيَكَ. وَتَكُونُ سَمَاوُكَ الَّتِي فَوْقَ رَأْسِكَ نُحَاسًا، وَالأَرْضُ الَّتِي تَحْتَكَ حَدِيدًا. وَيَجْعَلُ الرَّبُّ مَطَرَ أَرْضِكَ غُبَارًا، وَتُرَابًا يُنَزِّلُ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى تَهْلِكَ. يَجْعَلُكَ الرَّبُّ مُنْهَزِمًا أَمَامَ أَعْدَائِكَ. فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ تَخْرُجُ عَلَيْهِمْ، وَفِي سَبْعِ طُرُقٍ تَهْرُبُ أَمَامَهُمْ، وَتَكُونُ قَلَقًا فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الأَرْضِ. وَتَكُونُ جُثَّتُكَ طَعَامًا لِجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الأَرْضِ وَلَيْسَ مَنْ يُزْعِجُهَا.

إذَنْ، فَقَدْ كانَتِ الأوْبِئَةُ وَالأمْراضُ وفُقْدانُ النَّشاطِ وَالحَيَويَّةِ مُجَرَّدَ أشْكالٍ أُخرى مِنْ لَعَناتِ العِصْيان. أمَّا القَوْلُ بِأنَّ السَّماءَ سَتَكونُ نُحاسًا وَأنَّ الأرْضَ سَتَكونُ حَديدًا فَإنَّها صُوْرَةٌ بَلاغِيَّةٌ عَنِ الحَرِّ اللَّافِحِ. فَكَأنَّ السَّماءَ نُحاسًا يَعْكِسُ حَرارَةَ الشَّمْسِ بِشِدَّة دُوْنَ هُطولِ أمْطارٍ تُخَفِّفُ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ. كَذَلِكَ، كَأنَّ الأرْضَ صَارَتْ حَديدًا بِمَعْنى أنَّها لَمْ تَعُدْ قَادِرَةً على إنْباتِ البُذور. وَعِوَضًا عَنِ الأمْطار، فَإنَّ الرِّياحَ سَتَحْمِلُ أتْرِبَةً تَجْعَلُ الهَواءَ خَانِقًا. وَبَدَلًا مِنَ الانْتِصارِ على الأعْداءِ فَإنَّهُمْ سَيُهْزَمونَ وَتَصيرُ جُثَثُهُمْ طَعامًا للجَوارِحِ وَالوُحوش.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 27 30:

يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِقُرْحَةِ مِصْرَ وَبِالْبَوَاسِيرِ وَالْجَرَبِ وَالْحِكَّةِ حَتَّى لاَ تَسْتَطِيعَ الشِّفَاءَ. يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِجُنُونٍ وَعَمًى وَحَيْرَةِ قَلْبٍ، فَتَتَلَمَّسُ فِي الظُّهْرِ كَمَا يَتَلَمَّسُ الأَعْمَى فِي الظَّلاَمِ، وَلاَ تَنْجَحُ فِي طُرُقِكَ بَلْ لاَ تَكُونُ إِلاَّ مَظْلُومًا مَعْصُوبًا كُلَّ الأَيَّامِ وَلَيْسَ مُخَلِّصٌ. تَخْطُبُ امْرَأَةً وَرَجُلٌ آخَرُ يَضْطَجِعُ مَعَهَا. تَبْنِي بَيْتًا وَلاَ تَسْكُنُ فِيهِ. تَغْرِسُ كَرْمًا وَلاَ تَسْتَغِلُّهُ.

نَجِدُ هُنا، يا أصْدقائي، لائِحَةً أُخرى مِنَ الأمْراضِ الَّتي سَتُصيبُهُمْ في حَالِ ابْتِعادِهِمْ عَنْ وَصَايا الرَّبِّ. وَهِيَ أمْراضٌ مُزْمِنَةٌ وَخَطيرَةٌ وَمُزْعِجَةٌ جِدًّا. وَبِسَبَبِ كَثْرَةِ المَصَائِبِ الَّتي تَحِلُّ بِهِمْ، سَيَفْقِدونَ اتِّزانَهُمْ وَيُصابونَ بالجُنونِ وَالعَمى تَأديبًا لَهُمْ. وَفَضْلًا عَنْ هَذا كُلِّهِ فَإنَّهُمْ سَيُضْطَهَدونَ مِنْ أعْدائِهِمْ. فَسَوْفَ تُسْبَى نِساؤُهُمْ، وَيَسْتَوْلي أعْداؤُهُمْ عَلى بُيوتِهِمْ وَثَمَرِ كُرومِهِمْ.

وَنُتابِعُ قِراءَةَ لَعَناتِ العِصْيان في الأعْداد 31 35:

يُذْبَحُ ثَوْرُكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَلاَ تَأْكُلُ مِنْهُ. يُغْتَصَبُ حِمَارُكَ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ وَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْكَ. تُدْفَعُ غَنَمُكَ إِلَى أَعْدَائِكَ وَلَيْسَ لَكَ مُخَلِّصٌ. يُسَلَّمُ بَنُوكَ وَبَنَاتُكَ لِشَعْبٍ آخَرَ وَعَيْنَاكَ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِمْ طُولَ النَّهَارِ، فَتَكِلاَّنِ وَلَيْسَ فِي يَدِكَ طَائِلَةٌ. ثَمَرُ أَرْضِكَ وَكُلُّ تَعَبِكَ يَأْكُلُهُ شَعْبٌ لاَ تَعْرِفُهُ، فَلاَ تَكُونُ إِلاَّ مَظْلُومًا وَمَسْحُوقًا كُلَّ الأَيَّامِ. وَتَكُونُ مَجْنُونًا مِنْ مَنْظَرِ عَيْنَيْكَ الَّذِي تَنْظُرُ. يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِقَرْحِ خَبِيثٍ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ وَعَلَى السَّاقَيْنِ، حَتَّى لاَ تَسْتَطِيعَ الشِّفَاءَ مِنْ أَسْفَلِ قَدَمِكَ إِلَى قِمَّةِ رَأْسِكَ.

نَقْرَأُ هُنا عَنِ المَزيدِ مِنَ اللَّعَناتِ إِذْ إِنَّ أَعْداءَهُمْ سَيَسْتَولونَ أَيْضًا عَلى بَهائِمِهِمْ، وَيَسْبونَ أَوْلادَهُمْ وَبَناتِهُمْ دُوْنَ أَنْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ إِنْقاذِهِمْ. وَبِسَبَبِ هَوْلِ مَا سَيُصيبُهُمْ عَلى أَيْدي أَعْدائِهِمْ، سَيَصيرونَ يَتَخَبَّطونَ كَالمَجانين. وفَضْلًا عَنِ الأَمْراضِ الَّتي قَرَأْنا عَنْها قَبْلَ قَليلٍ فَإِنَّهُمْ سَيُصابونَ بِقُروحٍ خَبيثَةٍ في رُكَبِهِمْ وَسيقانِهِمْ حَتَّى يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِمِ الوُقوفُ أَوِ الجُلوسُ أَوِ المَشْي.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 36 44:

يَذْهَبُ بِكَ الرَّبُّ وَبِمَلِكِكَ الَّذِي تُقِيمُهُ عَلَيْكَ إِلَى أُمَّةٍ لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلاَ آبَاؤُكَ، وَتَعْبُدُ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ، وَتَكُونُ دَهَشًا وَمَثَلاً وَهُزْأَةً فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ يَسُوقُكَ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ. بِذَارًا كَثِيرًا تُخْرِجُ إِلَى الْحَقْلِ، وَقَلِيلاً تَجْمَعُ، لأَنَّ الْجَرَادَ يَأْكُلُهُ. كُرُومًا تَغْرِسُ وَتَشْتَغِلُ، وَخَمْرًا لاَ تَشْرَبُ وَلاَ تَجْنِي، لأَنَّ الدُّودَ يَأْكُلُهَا. يَكُونُ لَكَ زَيْتُونٌ فِي جَمِيعِ تُخُومِكَ، وَبِزَيْتٍ لاَ تَدَّهِنُ، لأَنَّ زَيْتُونَكَ يَنْتَثِرُ. بَنِينَ وَبَنَاتٍ تَلِدُ وَلاَ يَكُونُونَ لَكَ، لأَنَّهُمْ إِلَى السَّبْيِ يَذْهَبُونَ. جَمِيعُ أَشْجَارِكَ وَأَثْمَارِ أَرْضِكَ يَتَوَلاَّهُ الصَّرْصَرُ (وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الحَشَرات). اَلْغَرِيبُ الَّذِي فِي وَسَطِكَ يَسْتَعْلِي عَلَيْكَ مُتَصَاعِدًا، وَأَنْتَ تَنْحَطُّ مُتَنَازِلاً. هُوَ يُقْرِضُكَ وَأَنْتَ لاَ تُقْرِضُهُ. هُوَ يَكُونُ رَأْسًا وَأَنْتَ تَكُونُ ذَنَبًا.

وَيا لَها مِنْ لَعَناتٍ رَهيبَةٍ حَقًّا!

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 45 50:

وَتَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هذِهِ اللَّعَنَاتِ وَتَتَّبِعُكَ وَتُدْرِكُكَ حَتَّى تَهْلِكَ، لأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا. فَتَكُونُ فِيكَ آيَةً وَأُعْجُوبَةً وَفِي نَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ. مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ لَمْ تَعْبُدِ الرَّبَّ إِلهَكَ بِفَرَحٍ وَبِطِيبَةِ قَلْبٍ لِكَثْرَةِ كُلِّ شَيْءٍ. تُسْتَعْبَدُ لأَعْدَائِكَ الَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ وَعُرْيٍ وَعَوَزِ كُلِّ شَيْءٍ. فَيَجْعَلُ نِيرَ حَدِيدٍ عَلَى عُنُقِكَ حَتَّى يُهْلِكَكَ. يَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ أَقْصَاءِ

الأَرْضِ كَمَا يَطِيرُ النَّسْرُ، أُمَّةٌ لاَ تَفْهَمُ لِسَانَهَا، أُمَّةٌ جَافِيَةُ الْوَجْهِ لاَ تَهَابُ الشَّيْخَ وَلاَ تَحِنُّ إِلَى الْوَلَدِ،

وَنَجِدُ هُنا، مَرَّةً أُخرى، سَبَبَ نُزولِ جَميعِ هَذِهِ اللَّعَناتِ. فَالسَّبَبُ هُوَ عِصْيانُ كَلامِ اللهِ. وَسَيَكونُ مَا يَحِلُّ بِهِمْ مِنْ لَعَناتٍ عِبْرَةً لِلأَجْيالِ القادِمَةِ وَدَليلًا قاطِعًا عَلى حُمُوِّ غَضَبِ اللهِ عَلى عِصْيانِهِمْ لَهُ. وسَتَكونُ هَذِهِ اللَّعَناتُ أَيْضًا بُرْهانًا ساطِعًا عَلى سُلْطانِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ عَلى مُبارَكَةِ مَنْ يُطيعونَهُ وَمُعاقَبَةِ مَنْ يَعْصُونَهُ. وَيَتَوَعَّدُ اللهُ شَعْبَهُ في حَالِ ابْتِعادِهِمْ عَنْهُ بِأَنَّهُمْ سَيَعودونَ إِلى حَياةِ العُبودِيَّةِ المَريرَةِ مِنْ جَديد. وَسَوْفَ يَكونُ أَعْداؤُهُمْ قُساةَ القُلوبِ فَلا يُشْفِقونَ عَلى شَيْخٍ أَوْ طِفْلٍ.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في الأَعْداد 51 57:

فَتَأْكُلُ ثَمَرَةَ بَهَائِمِكَ وَثَمَرَةَ أَرْضِكَ حَتَّى تَهْلِكَ، وَلاَ تُبْقِي لَكَ قَمْحًا وَلاَ خَمْرًا وَلاَ زَيْتًا، وَلاَ نِتَاجَ بَقَرِكَ وَلاَ إِنَاثَ غَنَمِكَ، حَتَّى تُفْنِيَكَ. وَتُحَاصِرُكَ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِكَ حَتَّى تَهْبِطَ أَسْوَارُكَ الشَّامِخَةُ الْحَصِينَةُ الَّتِي أَنْتَ تَثِقُ بِهَا فِي كُلِّ أَرْضِكَ. تُحَاصِرُكَ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِكَ، فِي كُلِّ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. فَتَأْكُلُ ثَمَرَةَ بَطْنِكَ، لَحْمَ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي الْحِصَارِ وَالضِّيقَةِ الَّتِي يُضَايِقُكَ بِهَا عَدُوُّكَ. الرَّجُلُ الْمُتَنَعِّمُ فِيكَ وَالْمُتَرَفَّهُ جِدًّا، تَبْخَلُ عَيْنُهُ عَلَى أَخِيهِ وَامْرَأَةِ حِضْنِهِ وَبَقِيَّةِ أَوْلاَدِهِ الَّذِينَ يُبْقِيهِمْ، بِأَنْ يُعْطِيَ أَحَدَهُمْ مِنْ لَحْمِ بَنِيهِ الَّذِي يَأْكُلُهُ، لأَنَّهُ لَمْ يُبْقَ لَهُ شَيْءٌ فِي الْحِصَارِ وَالضِّيقَةِ الَّتِي يُضَايِقُكَ بِهَا عَدُوُّكَ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِكَ. وَالْمَرْأَةُ الْمُتَنَعِّمَةُ فِيكَ وَالْمُتَرَفِّهَةُ الَّتِي لَمْ تُجَرِّبْ أَنْ تَضَعَ أَسْفَلَ قَدَمِهَا عَلَى الأَرْضِ لِلتَّنَعُّمِ وَالتَّرَفُّهِ، تَبْخَلُ عَيْنُهَا عَلَى رَجُلِ حِضْنِهَا وَعَلَى ابْنِهَا وَبِنْتِهَا بِمَشِيمَتِهَا الْخَارِجَةِ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهَا وَبِأَوْلاَدِهَا الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، لأَنَّهَا تَأْكُلُهُمْ سِرًّا فِي عَوَزِ كُلِّ شَيْءٍ، فِي الْحِصَارِ وَالضِّيقَةِ الَّتِي يُضَايِقُكَ بِهَا عَدُوُّكَ فِي أَبْوَابِكَ.

وَيا لَهُ مِنْ مَصيرٍ مَشْؤومٍ حَقًّا! فَبِسَبَبِ الحِصارِ سَيَشْتَدُّ الجُوْعُ فَيَفْقِدُ النَّاسُ أَسْمَى العَواطِفِ الإِنْسانِيَّةِ (مِثْلَ عَاطِفَةِ الأُبُوَّةِ وَالأُمومَةِ) حَتَّى إِنَّهُمْ سَيَذْبَحونَ أَوْلادَهُمْ لِيَأْكُلوا لُحومَهُمْ! وَمِنَ المُؤسِفِ أَنْ نَقْرَأَ أَنَّ هَذِهِ اللَّعْنَةَ حَلَّتْ بالفِعْلِ عَلى بَني إِسْرائيلَ في وَقْتٍ مِنَ الأَوقاتِ. وَقَدْ جَاءَ الحَديثُ عَنْ ذَلِكَ في الأَصْحاحِ السَّادِسِ مِنْ سِفْرِ المُلوكِ الثَّاني.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 58 62:

إِنْ لَمْ تَحْرِصْ لِتَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هذَا النَّامُوسِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هذَا السِّفْرِ، لِتَهَابَ هذَا الاسْمَ الْجَلِيلَ الْمَرْهُوبَ، الرَّبَّ إِلهَكَ، يَجْعَلُ الرَّبُّ ضَرَبَاتِكَ وَضَرَبَاتِ نَسْلِكَ عَجِيبَةً. ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً رَاسِخَةً، وَأَمْرَاضًا

رَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ. وَيَرُدُّ عَلَيْكَ جَمِيعَ أَدْوَاءِ مِصْرَ الَّتِي فَزِعْتَ مِنْهَا، فَتَلْتَصِقُ بِكَ. أَيْضًا كُلُّ مَرَضٍ وَكُلُّ ضَرْبَةٍ لَمْ تُكْتَبْ فِي سِفْرِ النَّامُوسِ هذَا، يُسَلِّطُهُ الرَّبُّ عَلَيْكَ حَتَّى تَهْلِكَ. فَتَبْقَوْنَ نَفَرًا قَلِيلاً عِوَضَ مَا كُنْتُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، لأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ.

وَهَذا تَأكيدٌ آخَرُ على أنَّ عِصْيانَ وَصَايا اللهِ يَجْلِبُ اللَّعَناتِ وَالضَّرَباتِ عَلى الشَّعْبِ.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في الأعْداد 63 68:

وَكَمَا فَرِحَ الرَّبُّ لَكُمْ لِيُحْسِنَ إِلَيْكُمْ وَيُكَثِّرَكُمْ، كَذلِكَ يَفْرَحُ الرَّبُّ لَكُمْ لِيُفْنِيَكُمْ وَيُهْلِكَكُمْ، فَتُسْتَأْصَلُونَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا. وَيُبَدِّدُكَ الرَّبُّ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا، وَتَعْبُدُ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلاَ آبَاؤُكَ، مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ. وَفِي تِلْكَ الأُمَمِ لاَ تَطْمَئِنُّ وَلاَ يَكُونُ قَرَارٌ لِقَدَمِكَ، بَلْ يُعْطِيكَ الرَّبُّ هُنَاكَ قَلْبًا مُرْتَجِفًا وَكَلاَلَ الْعَيْنَيْنِ وَذُبُولَ النَّفْسِ. وَتَكُونُ حَيَاتُكَ مُعَلَّقَةً قُدَّامَكَ، وَتَرْتَعِبُ لَيْلاً وَنَهَارًا وَلاَ تَأْمَنُ عَلَى حَيَاتِكَ. فِي الصَّبَاحِ تَقُولُ: يَا لَيْتَهُ الْمَسَاءُ، وَفِي الْمَسَاءِ تَقُولُ: يَا لَيْتَهُ الصَّبَاحُ، مِنِ ارْتِعَابِ قَلْبِكَ الَّذِي تَرْتَعِبُ، وَمِنْ مَنْظَرِ عَيْنَيْكَ الَّذِي تَنْظُرُ. وَيَرُدُّكَ الرَّبُّ إِلَى مِصْرَ فِي سُفُنٍ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي قُلْتُ لَكَ لاَ تَعُدْ تَرَاهَا، فَتُبَاعُونَ هُنَاكَ لأَعْدَائِكَ عَبِيدًا وَإِمَاءً، وَلَيْسَ مَنْ يَشْتَرِي.

وَيا لَها مِنْ صُورَةٍ رَهيبَةٍ لِلعِقابِ الَّذي يَنْتَظِرُهُمْ في حَالِ عِصْيانِهِمْ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اللهَ لَمْ يَتَغَيَّر. فَهُوَ اللهُ القُدُّوسُ الَّذي يُبْغِضُ الخَطِيَّة وَيُريدُ مِنَّا أنْ نَسْلُكَ في الطَّاعَةِ وَقَداسَةِ الحَقِّ. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَسْتَمِرَّ في جِهادِنا ضِدَّ الخَطِيَّةِ وَالشَّرِّ لِكَيْ نَتَمَتَّعَ بِبَرَكاتِ الرَّبِّ وَحِمايَتِهِ وَالشَّرِكَةِ الحُلْوَةِ مَعَهُ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

مَا دُمْنَا نَعْلَمُ بَرَكاتِ الطَّاعَةِ وَلَعَناتِ العِصْيانِ، فَإنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضِي مِنَّا أنْ نَسْلُكَ في طَاعَةِ الرَّبِّ دَائِمًا لِكَيْ نَكونَ مَرْضِيِّينَ أمامَهُ كُلَّ أيَّامِ حَياتِنا.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ التَّثْنِيَة. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تَكونَ وَاحِدًا مِنَ الأشْخاص الحُكَماءِ الَّذينَ اخْتارُوا أنْ يَسلُكُوا في طَاعَةِ اللهِ الحَيِّ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَكونَ جَميعُ بَرَكاتِ الطَّاعَةِ مِنْ نَصيبِكَ. فَإنْ كُنْتَ بَعيدًا عَنِ اللهِ، تَعالَ إليهِ الآنَ بِقَلْبٍ تَائِبٍ وَاقْبَلْ يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِكَ. وَإنْ كُنْتَ مُؤمنًا بِهِ، احْرِصْ عَلى أنْ تُطيعَ اللهَ في كُلِّ شَيْءٍ لأنَّ إلَهَنا الحَيَّ يَسْتَحِقُّ كُلَّ سُجودٍ وَطَاعَةٍ وَإكْرام. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.